

1

هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ أَوْحَىٰ بِهَا إِلَى صَفَتَيَا بَنِ كُوشِي بَنِ جَدَلْيَا بَنِ أَمْرِيَا بَنِ حَزَقِيَّا، فِي عَهْدِ حُكْمِ يَوْشِيَّا بَنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا² يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَمْحُو مَحْوًا كُلَّ شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.³ أَيْدِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَأَقْضِي عَلَى الْأَشْرَارِ وَمَعَاثِرِهِمْ وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ لِرَّبِّ. ⁴أَمْدُ يَدَيَّ لِأُعَاقِبَ يَهُوذَا وَكُلَّ أَهْلِ أُولِيئِهَا وَأُفْنِي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ عِبْدَةَ الْبَعْلِ، وَكُلَّ كَهَنَةِ الْوَتَنِ. ⁵وَالَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى لِسْطُوحٍ لِلسُّجُودِ لِكَوَاكِيبِ السَّمَاءِ وَالَّذِينَ يَجْثُونَ عَابِدِينَ لِلرَّبِّ حَالِفِينَ بِاسْمِهِ، وَبِاسْمِ مَلَكُوتِهِمْ أَيْضًا. ⁶وَالَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنْ اتِّبَاعِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ كَفُّوا عَنْ طَلَبِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ. ⁷اصْمُتُوا فِي مَحْضَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشَيْكَظْدُ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً وَقَدْ سَمَدَعُوهُ. ⁸فِي كُنُوفِي يَوْمَ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أُعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَابْنَاءَ الْمَلِكِ وَكُلَّ مَنْ يَرْتَدِّي ثِيَابًا غَرِيبَةً وَثَنِيَّةً. ⁹وَأُعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ مِنْ فَوْقِ عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ (عَلَى غِرَارِ كَهَنَةِ دَاخُونَ)، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ نَيْتَ سَيْدِهِمْ جَوْرًا وَنَهَبًا. ¹⁰وَيَقُولُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَرَدَّدُ صَرْخَةٌ مِنْ بَابِ السَّمَاءِ وَلَوْلَا مِنَ الْحَيِّ الثَّانِي وَيُدَوِّي صَوْتُ تَحْطِيمٍ فِي الثَّلَالِ. ¹¹وَلَوْلُوا يَأْسُكَانَ دَائِرَةُ السُّوقِ، لِأَنَّ تِجَارَتَكُمْ يَبِيدُونَ، وَكُلَّ الْمُتَاجِرِينَ بِالْفِضَّةِ قَدْ اسْتَوْصَلُوا. ¹²فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تُفْتَشُ أُورُشَلِيمُ بِمِصْبَاحٍ، وَأُعَاقِلُ النَّاسَ الْمُتَرَبِّعِينَ فَوْقَ قَادُورَاتِهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ¹³فَتَصْبِحُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً، وَيَبُوتُهُمْ خَرَابًا. يُشِيدُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَعْرِسُونَ كُرُومًا وَلَا يَشْرَبُونَ مِنْ خَمَرِهَا

يوم الغضب

¹⁴إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ قَرِيبٌ وَشَيْكٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا. دَوِّي يَوْمَ لِرَّبِّ مُحِيفٌ فِيهِ يَصْرُخُ الْجَبَّارُ مُرْتَعِبًا. ¹⁵يَوْمَ غَضَبٍ هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَوْمٌ ضَيْقٍ وَعَذَابٍ يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ يَوْمٌ ظُلْمَةٍ وَاكْتِنَابٍ، يَوْمٌ غُيُومٍ وَقَتَامٍ يَوْمٌ دَوِّيٍّ يَوْفَى وَصِيحَةٍ قِتَالٍ ضِدَّ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ الْبُرُوجِ الشَّامِخَةِ. ¹⁷فِيهِ أَضَاقُ النَّاسُ فَيَمَشُّونَ كَالْعَمَى، لَا لَنَّهُمْ أَخْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ، فَتَنْسَكِبُ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ، وَلَحْمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَالْجِلَّةِ. ¹⁸لَا يُنْقِذُهُمْ ذَهَبُهُمْ وَلَا فِضَّتُهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، إِذْ بَنَارُ غَيْرَتِهِ تُلْتَمِهُمُ كُلُّ الْأَرْضِ، وَفِيهِ يَضَعُ نَهَايَةَ مُبَاغِتَةٍ كَامِلَةٍ سَرِيعَةً لِكُلِّ سُكَالٍ لَمَعْمُورَةٍ.

النداء إلى التوبة

2

«اجْتَمِعِي، احْتَشِدِي أَيْتَهَا الْأُمَّةُ لَوْفَحَةٍ ²قَبْلَ أَنْ يَحِينَ لَقَضَاءُ فَيَطُوحُ بِكَ كَالْعُصَافَةِ أَمَا لِمَرَّيْهِ قَتَلَ أَنْ يَحُلَّ بِكَ غَضَبُ الرَّبِّ لِمَلْحَاقٍ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَّ عَلَيْكَ سَخَطُ الرَّبِّ ³الْفِصُّوَا الرَّبَّ يَأْوُدَعَاءُ الْأَرْضِ الرَّاغِبِينَ لِحُكْمِهِ اطْلُبُوا الْبِرَّ وَالتَّوَاضُّعَ لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ مَلَاذًا فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ.

⁴ فَإِنَّ غَرَّةَ تُصْبِحُ مَهْجُورَةً وَأَشْقَلُونَ مُحِشَّةً، وَأَهْلُ أَشْدُودَ يُطْرَدُونَ عَنِ الظَّهِيرَةِ، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ⁵ وَيَلْ لَكُمْ يَا أَهْلَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، أُمَّةَ الْكَرِيتِيِّينَ. إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ مُنْصَبٌ عَلَيْكُمْ يَا سُكَّانَ كَنْعَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَادَمَرَكُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكَ مُقِيمٌ. ⁶ وَأَنْتِ يَا أَرْضَ سَاحِلِ الْبَحْرِ تُصْبِحِينَ مَرَاعِي وَمَرْوَجًا لِلرُّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْمَوَاشِي. ⁷ وَيُصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مِلْكًا لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا فَيَرْعُونَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ وَيَرْقُدُونَ فِي الْمَسَاءِ فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ قَتَلَهُمْ وَيَرُدُّ سَبِيَّهُمْ.

⁸ قَدْ سَمِعْتُ تَغْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّوَيْ كَيْفَ احْتَقَرُوا شَعْبِي وَهَدَدُوا تُخْمَهُمْ ⁹ لِذَلِكَ كَمَا أَنَا حَيٌّ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِيُصْبِحَنَّ أَهْلُ مُوَابَ كَسَدُومَ وَلَعْمُونِيُونَ كَعَمُورَةَ مَنَبِتًا لِلْقَرِيصِ وَخُفْرًا لِمِلْحٍ وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ، وَتَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي وَيَمْتَلِكُهُمُ النَّاجُونَ مِنْ أُمَّتِي. ¹⁰ هَذَا مَا يَحْتُونُهُ لِقَاءُ تَشَامُحِهِمْ لِأَنَّهُمْ احْتَقَرُوا وَتَلَهَّوْا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ¹¹ سَيَكُونُ لِرَبِّ مَنَارٌ رُعْبُهُمْ يَنْ يَحْطُمُ جَمِيعَ إِلَهَةِ الْأَرْضِ، فَيَسْجُدُ لَهُ أَتْنَدُ جَمِيعِ النَّاسِ، كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ فِي كُلِّ دِيَارٍ الْمَسْكُونَةِ ¹² وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ سَتَسْقُطُونَ صَرَغِي سَفِي. ¹³ ثُمَّ يَسْطُرُ يَدُهُ نَحْوَ لَيْلَمَالٍ وَيُبِيدُ أَشُورَ وَيَجْعَلُ نِينَوَى قَفْرًا مُحِشَّةً أَرْضًا قَالِحَةً كَالصَّخْرَاءِ ¹⁴ تَرْبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ وَسَائِرُ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَيَأْوِي إِلَى تِيحَانَ أَعْمِدَتَيْهَا الْقُوقُ وَالْفُنْفُنُ وَيَتَعَبُ الْعُرَابُ عَلَى عَتَبَاتِهَا لِأَنَّ أَرْضَهَا قَدْ تَعَرَّى ¹⁵ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الطَّرُوبُ لَنِي سَكَنْتُ أَمَنَةً قَائِلًا لِنَفْسِي: أَنَا وَلَيْسَ لِي نَظِيرٌ كَيْفَ صَارَتْ أَطْلَالًا، وَمَأْوَى لِلْوَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ؟ كُلٌّ مَنْ يَجْتَازُ بِهَا يَصْفِرُ دَهْشَتَهُ وَيَهْزُ يَدُهُ.

مستقبل اورشليم

3 وَيَلْ لِلْمَدِيقِ الظَّالِمَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ لِلدَّيْنَسَةِ ² الَّتِي لَا تُصْنَعِي لَصَوْتِ أَحَدٍ وَتَأْبَى التَّقْوِيمَ، وَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ، وَلَا تَقْرُبُ مِنْ إِلَهَيْهَا ³ رُؤُوسًا وَهَا فِي دَاخِلِهَا أُسُودٌ ثَائِرَةٌ، وَقَضَائِهَا كَذَابٌ لِمَسَاءِ الْجَائِعَةِ لَنِي لَا تَبْقَى شَيْئًا مِنْ فَرَائِسِهَا إِلَى الصَّبَاحِ. ⁴ أَنْبِيََاؤُهَا مَعْرُورُونَ وَخَوَنَةٌ، وَكَهَنَتُهَا يَدْتَسُونَ الْمُقَدَّسَ وَيَتَعَدُّونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ ⁵ وَلَكِنَّ لِرَبِّ مَا بَرِحَ صَدِيقًا فِي وَسْطِهَا لَا يَرْتَكِبُ خَطَأً، وَيُنْدِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَدْلُهُ وَفِي لَيْلٍ فَجْرُ حَقِّهِ. لَا يُخْفِقُ قَطُّ؛ أَمَّا الْأَيْتُمُ فَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ الْخِزْيُ. ⁶ اسْتَأْصَلْتُ أُمَمًا فَعَدَّتْ بُرُوجُهُمْ أَطْلَالًا. أَفْقَرْتُ شَوَارِعَهُمْ فَلَا يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ. صَارَتْ مَدُنُهُمْ خَرَابًا لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ سَاكِنٌ. ⁷ قُلْتُ: لَوْ إِنَّ أَهْلَهَا يَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ تَقْوِيِي، فَلَا تُسْتَأْصَلُ مَسَاكِينُهُمْ وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضَبِي وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا مُبَكِّرِينَ بَارْتِكَابِ الْفَسَادِ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ.

الدعوة إلى انتظار الرب

⁸لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: اُنْتَظِرُونِي لِأَنِّي عَزَمْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَاهِدٍ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَمَ وَأَحْشُدَ الْمَمَالِكَ لِأَسْكَبَ عَلَيْهِمْ سَخَطِي وَطَنَامَ غَضَبِي لِأَنَّ الْأَرْضَ بَكَامِلًا سَتُوكَلُّ بِنَارٍ غَيْرَ عَظِي. ⁹عِنْدَئِذٍ أَنْقِي شِفَاهَ الشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ وَيَعْبُدُوهُ جَنبًا إِلَى جَنْبٍ. ¹⁰فَيَقْرَبُ إِلَيَّ شَعْبِي الْمُسْتَتُّ ذَبِيحَةً مِنْ وَرَاءِ أَنْهَارٍ كُوشٍ حَيْثُ يُقِيمُ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ. ¹¹فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَنْ يَلْحَقَكُمْ الْعَارُ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ تَمَرَّدْتُمْ بِهَا عَلَيَّ، لِأَنِّي سَأُزِيلُ أُنْدِي مِنْ وَسْطِكُمْ الْمُسْتَخْفِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَلَا يَهَيُّ مُتَشَامِخِي جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. ¹²إِنَّمَا أُبْقِي بَيْنَكُمْ شَعْبًا مُتَوَاضِعًا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ¹³وَلَنْ يَرْتَكِبَ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْمَ، وَلَا يَنْطَفُونَ بِالْكَذِبِ وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ غِشٌّ لِيَعِيشُوا آمِنِينَ مِنْ غَيْرِ الْبُهْدَدِ هُمْ أَحَدٌ.

الدعوة إلى الابتهاج

¹⁴اشْدِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ وَاهْتَفِي يَا إِسْرَائِيلُ ابْتَهِجِي وَتَهَلَّلِي يَا ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ ¹⁵لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَعَ عَنْكَ حُكْمَ قَضَائِهِ وَرَدَّ عَنْكَ أَعْدَاءَكَ إِنَّ الرَّبَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي وَسْطِكَ لَا تَخْشَى شَرًّا فِي مَا بَعْدَ ¹⁶وَيَقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأُورُشَلِيمَ لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونُ، وَلَا تَرْتَحِي يَدَاكِ. ¹⁷فَالرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ حَبَّارٌ يُخَلِّصُ يُسَرُّ فَرَحًا بِكَ، وَيَجِدُّ بِمَحَبَّتِهِ حَيَاتَكَ وَيَبْتَهِجُ بِكَ مَتْرَمًا. ¹⁸وَكَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمِ عِيدٍ، أُرِيحُكَ بِلَايَاكِ، فَكَتَحَمِّلِينَ مِنْ أَجْلِهَا أَيَّ عَارٍ ¹⁹فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعَاقِبُ الَّذِينَ ضَايِقُونَ، خَوَّلُصُ الْأَعْرَاجَ، وَأُعِيدُ الْمَسْبِيَّ وَأُغْدِقُ عَلَيْهِمْ مَدْحًا وَشَرَفًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَعَرَّضُوا فِيهَا لِلْجَزْيِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ مِلَلِشَتَاتٍ وَأُعِيدُكُمْ إِلَى مَوَاطِنِكُمْ، وَأَجْعَلُ لَكُمْ مَقَامًا شَرِيفًا هُمُودًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، حِينَ أَرُدُّ لَكُمْ ازْدَهَارَكُمْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ